مَاذَا أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ حِينَ أَكْبَرُ ؟

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» وَ«أَرْنُوب» نَحْوَ الْعَمَّةِ «زَرَافَةَ» لِيَشْتَرِيَا بَالُونَاتٍ جَمِيلَةً؛ فَالْعَمَّةُ «زَرَافَةُ» تَمْلَؤُهَا لَهُمْ بِغَازِ الْهِلْيوم لِتَطِيرَ الْبَالُونَاتُ فِي الْهَوَاءِ.

بَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الصَّدِيقَانِ يَسِيرَانِ وَهُمَا يَحْمِلَانِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْبَالُونَاتِ الرَّائِعَةِ زَاهِيَةِ الأَلْوَانِ. لَاحَظَ «أَرْنُوب» أَنَّ «سَلْحُوف» مُنْشَغِلٌ فِي التَّفْكِيرِ، فَسَأَلَهُ:

- فِيمَ تُفَكِّرُ؟
- كُنْتُ أُفَكِّرُ فِي مَاذَا سَأَكُونُ حِينَ أَكْبَرُ.
- وَمَاذَا سَتَكُونُ؟

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- فَكَّرْتُ أَنْ أَكُونَ طَبِيبًا؛ لأُعَالِجَ كُلَّ الْمَرْضَى، وَأَنْشُرَ الْبَسْمَةَ بَيْنَ الْجَمِيعِ.

ثُمَّ سَأَلَهُ «سَلْحُوف»:

- وَأَنْتَ مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ حِينَ تَكْبَرُ؟

ظَهَرَ التَّفْكِيرُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، ثُمَّ قَالَ:

- لَا أَدْرِي، فَأَنَا لَمْ أُفَكِّرْ فِي هَذَا الأَمْرِ مِنْ قَبْلُ... رُبَّمَا أُصْبِحُ أَرْنَبًا كَبِيرًا.

شَاهَدَ «سَلْحُوف» «مَيْمُون» وَهُوَ يُمْسِكُ بِنَبْلَةِ أَطْفَالٍ وَيَقُومُ بِالتَّصْوِيبِ عَلَى عُلْبَةٍ فَارِغَةٍ، فَسَأَلَهُ قَائِلا:

- مَاذَا تَفْعَلُ يَا «مَيْمُون»؟

أَشَارَ «مَيْمُون» إِلَى الْعُلْبَةِ الْفَارِغَةِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- أُحَاوِلُ إِصَابَةَ الْهَدَفِ؛ فَأَنَا أَمْهَرُ مَنْ يُصِيبُ الْهَدَفَ فِي تِلْكَ الْغَابَةِ.

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى نَفْسِهِ قَائِلا:

- أَنَا أَيْضًا مَاهِرٌ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ.

الْتَفَتَ «مَيْمُون» نَحْوَ الْعُلْبَةِ الْفَارِغَةِ، وَشَدَّ نَبْلَتَهُ وَضَرَبَ الْهَدَفَ، فَأَصَابَهُ مِنَ الضَّرْبَةِ الأُولَى. ثُمَّ ابْتَسَمَ وَهُوَ يَقُولُ فِي فَخْرٍ:

- لَا يُوجَدُ مَنْ هُوَ فِي مَهَارَتِي.. انْظُرْ كَيْفَ أُصِيبُ الْهَدَفَ بِسُهُولَةٍ.

شَعَرَ «سَلْحُوف» بِأَنَّ «مَيْمُون» يَتَحَدَّاهُ، فَأَعْطى «أَرْنُوب» كُلَّ الْبَالُونَاتِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

- أَمْسِكْ هَذِهِ الْبَالُونَاتِ يَا «أَرْنُوب»؛ لِيَرَوْا مَهَارَتِي فِي إِصَابَةِ الأَهْدَافِ.

وَقَفَ «سَلْحُوف» أَمَامَ الْهَدَفِ وَهُوَ يُمْسِكُ بِالنَّبْلَةِ، وَقَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ قَذِيفَتَهُ سَمِعَ صَوْتًا مِنْ خَلْفِهِ يَصْرُخُ:

- النَّجْدَةَ.. النَّجْدَةَ!

الْتَفَتَ «سَلْحُوف» بِسُرْعَةٍ، فَوَجَدَ «أَرْنُوب» يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَالُونَاتِ، وَيَصْرُخُ طَالِبًا النَّجْدَةَ!

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يُعْطِي النَّبْلَةَ لِـ«مَيْمُون» وَهُوَ يَقُولُ:

- خُذْ يَا «مَيْمُون» وَحَاوِلْ أَنْ تُصِيبَ الْبَالُونَاتِ وَاحِدَةً بَعْدَ الأُخْرَى؛ فَأَنْتَ تُجِيدُ إِصَابَةَ الأَهْدَافِ.

أَمْسَكَ «مَيْمُون» بِالنَّبْلَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

- حَسَنًا سَأُحَاوِلُ.. وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَنِي.

بَدَأَ «مَيْمُون» يُصِيبُ الْبَالُونَاتِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، وَ«سَلْحُوف» يُشَجِّعُهُ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ بَدَأَ «أَرْنُوب» يَنْزِلُ بِالتَّدْرِيجِ حَتَّى أَمْسَكَهُ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- الْحَمْدُ لِلّٰهِ.. أَمْسَكْتُ بِهِ، أَنْتَ حَقًّا مَاهِرٌ يَا «مَيْمُون»؛ فَقَدْ أَنْقَذْتَ صَدِيقَنَا.

فَقَالَ «مَيْمُون»:

- الْحَمْدُ لِلّٰهِ.. كُنْتُ خَائِفًا أَلَّا أَنْجَحَ.

ابْتَسَمَ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ:

- بَعْدَ هٰذِهِ الْمُغَامَرَةِ عَلِمْتُ مَاذَا سَأُصْبِحُ حِينَ أَكْبَرُ... سَأُصْبِحُ طَيَّارًا!

وَعِنْدَهَا ضَحِكَ الْجَمِيعُ.